اثر الحدود الجيوسياسي على المعارك بين العراق وإيران

الباحثة: أغصان مهدي حسن

أ.د : ضحى لعيبي كاظم السدخان

ملخص البحث:

تحولت الحدود السياسية الى مغذيات رئيسيه لعدم الاستقرار، وعلى الرغم من تسويه غالبية منازعات الحدود بطرق سلميه وقانونية الا اننا نجد انها اصبحت تشكل الجزء الاكبر من المنازعات الدولية الراهنة، التي تسهم في توتر العلاقات الاقتصادية بين الدول المتنازعة المتقابلة او المتجاورة لأنها ترتبط بسيادة الدولة، وان الهدف من الدراسة معرفة واقع ومستقبل العلاقات الاقتصادية ما بين الدول وايجاد حل نهائي لمشكل السياسي الذي يعيق حركه التبادل التجاري وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري.

المقدمة

تعد الحدود السياسية من الظواهر الحديثة التي لها اثر الرئيسي في الجغرافية السياسية وان الحدود بين الدول هي ظاهرة سياسية يتفق عليها بين دولتين او اكثر من اجل تحديد ملكيه وسلطه وسياده قوانين الدولة بالنسبة للدول التي تجاورها او تحاددها.

وتشمل الحدود فضلا عن سطح المساحة الأرضية للغلاف الجوي والمياه الإقليمية حسب الاعراف الدولية والتي تكون اما باتفاقيه جماعيه او رغبه انفراديه ودوليه تتماشى مع متطلبات الامن القومي والمصالح الاقتصادية.

وان قضية الحدود العراقية من القضايا المهمة الملحة لاستتباب الامن والاستقرار وايقاف المجاميع القادمة من خلف الحدود إذا أصبح الحديث عن امن العراق واستقراره مرهوناً بالسيطرة الفعلية على الحدود العراقية مع الدول المجاورة.

مشكله البحث

١ – هل للحدود السياسية لبعض دول الجوار لها اثر؟

٢ – هل تحولت حدود هذه الدول الى حدود صراع مع الدولة العراقية؟

فرضيه البحث

١– الحدود السياسية لبعض دول الجوار لها اثر.

٢– تحولت الحدود هذه الدولة الى حدود صراع مع الدولة العراقية لأهداف سياسيه واقتصاديه من خلال اثارة التفرقة من جهة كما ساهم البعض الاخر من خلال فتح حدودها لتهريب النفط العراقي وعدم احترام سياده العراق.

هدف البحث

تسليط الضوء على هذه المشكلة ودراستها من وجهه نظر الجغرافية السياسية لكونها مشكلة تؤثر على العراق وعلى علاقته السياسية والاقتصادية مع إيران.

منهج البحث

اتبعت الباحثة منهج تحليل القوة في دراسة الخصائص الجغرافية لمعرفه مواطن القوة وضعف ومدى مساهمتها في بناء قوه الدولة، فقد ركزت على التطور الذي احاط بالدولة العراقية ذات الصلة بالأهمية السياسية للمنطقة وتطور رسم حدودها.

اهميه البحث

تأتي اهميه الدراسة من خلال وجود الصراعات والخلافات على الحدود العراقية بسبب عدم الاستقرار في بعض المناطق المجاورة لدول جيران العراق .

حدود البحث

الحدود المكانية: تقع محافظه ميسان في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق التي تمتد بين دائرتي عرض (٣١،٥ – ٣٢،٤٥) شمالاً وخطي طول(٤٦،١٥ –٤٧،٤٥) شرقاً تحدها من جهه الشرق جمهوريه ايران الإسلامية ومن الشمال والشمال الغربي محافظه واسط ومن الجنوب محافظه البصرة ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظه ذي قار.

الحدود الزمانية: ١٩٨٠ الى ١٩٨٨.

خريطة (١)

الخريطة الكنتورية لمحافظة ميسان خطوط الارتفاع

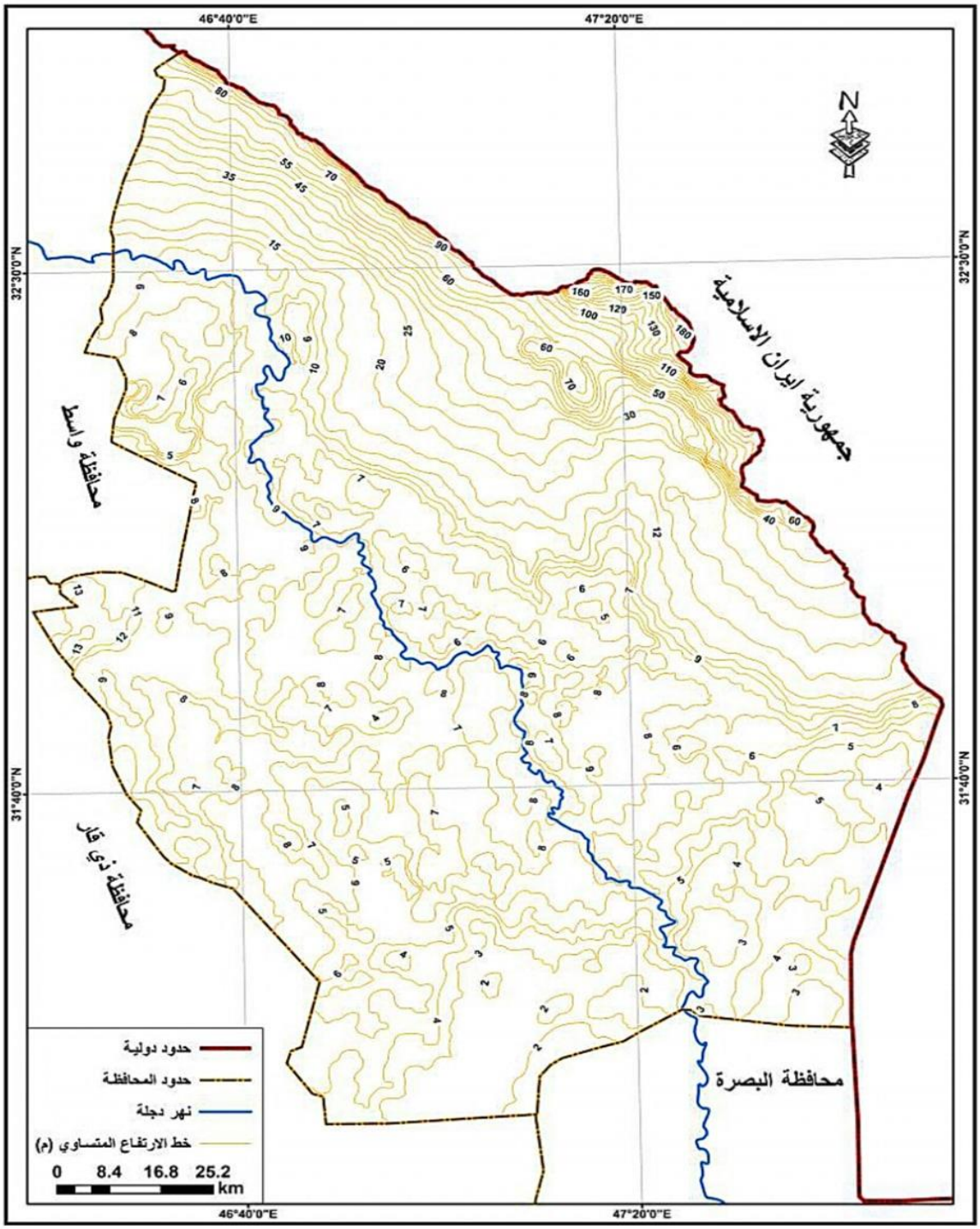

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM)وباستخدام برنامج Arc GIS

الحدود في الدراسات الجغرافية

اولا: مفهوم الحدود

ثانياً: اهميه ووظائف الحدود السياسية:

ثالثاً- اصناف الحدود السياسية

رابعا: مراحل تثبيت او تخطيط الحدود

أولاً- مفهوم الحدود:

تعتبر الحدود السياسية بين دول العالم ظاهرة بشرية وليست ظاهرة طبيعية وذلك لأنها من عمل الإنسان نفسه وتخطط هذه الحدود تبعاً لبروز أهمية المنطقة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، بعد ان تتوضح تلك أهمية بعلاقتها بحياة الدولة سكانها. والحدود في خطوط وهميه تفصل بين مناطق وسيادة الدولة عن دوله او دولة اخرى تجاورها فالخطوط التي نشاهدها على خرائط السياسية للعالم لا نراها كما هي طبيعة الواقع[١].

والحدود هي خطوط وهمية لكنها تعتبر خطوط طبيعية بشرية تتبعها أو تنمتمي لها المجتمعات الموجودة والثروات ونمط المعيشة ونمط العمل او عبارة عن خط بشري ، وخط طبيعي، وقط اقتصادي، وخط اجتماعي، لأن تقوم على جانبيه بنات / اجتماعية متشابهة أو متضادة أو متداخلة.

وحدود العراق في سيرها في بعض المناطق تتبع عوارض طبيعية واضحة كالسلاسل الجبلية الفاصلة بين العراق وايران من جهة والعراق وتركيا من جهة(طوروس وزاكروس) والانهار خاصة كما هو الحال في شط العرب حيث يعتبر فاصل طبيعي بين العراق وايران وتمثل حدود الضفة الشرقية لشط العرب هي الحدود الفاصلة بين العراق وايران الى عام ١٩٧٥ عند ماتم التنازل عن هذه الحدود والاتفاق على خط التالوك كخط

(١)عبدالوهاب عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية (دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتكس والجغرافية السياسية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص٥٣ .

فاصل أو حد فاصل بين (العراق وإيران) والتي فيما بعد الغى العراق وعدم الاعتراف به ولا زال في الوقت الحاضر لم يتفق على الحدود بصورة رسمية حيث كان العراق قبل عام ٢٠٠٣ كانت الحدود ما بعد الضفة الشرقية اما ايران تؤكدان خط التالوك الواقع هو خط المنتصف الواقع بينهما[٢].

ممرات الحدود بالمعنى الذي يعطي اليوم لهذا التغيير، تقسم سياسياً المساحة البرية وكذلك البحرية والجوية ، على الصعيدين العادي والفكري . وكما قدمها ميشال فوشيبه، فالحدود اقطاع جيو سياسي في وظيفة ذات سمة فعلية ورمزية وتخيلية فالوظيفة الفعلية للحدود انها تعين الحيز المكاني للممارسة سيادة الدولة كما تحدد فيها ممارسات موظفيها الذين كلفتهم باحترام سيادتها السياسية والاقتصادية ك العسكر والشرطة (شرطة الحدود) ورجال الجمارك. وحسب طبيعة هذه الدولة (ديمقراطية، تسليطة، شمولية) وحالات اهمال السيادة التي اضطرتها للقبول بها قيسراً ام بحرية، يمكن للحدود ان تفعل باحكام او جزئياً، تسسللا او بشكل مفتوح بالنسبة للأشخاص.

اما الوظيفية: الرمزية للحدود فيها انها تترجم ، منفذ اجتيازها مدى الرابط السياسي ز الإداري للجمارك التي تغطيها وبالتالي شرعيتها، اما الوظيفية التحليلية للحدود فمعنية بالتعبيرية المعتبرة انها تجسدها[٣].

والحدود كوجهات داخلية ذات اصدار افقي وليس رأسي رغم ان مواقع الحدود قد تتغير طبيعة المنطقة المحيطة بها التي تترك بصحاتها على المظهر الارض لفترة طويلة من الزمن حتى بعد تغيير هذه التخوم بالامتداد او الانكماش وقد تحدد ايضا السيادة البحرية اللدولة الساحلية عن طريق الحدود وان كانت الغالب بواسطة تقوم تحتل امتداداً لسلطة الدولة فيما وراء الحد المفرط لحدود سلطتها[٤] ويكشف للتدليل على ان الحدود التي تقع وراء كل حرب تظهر فيها ثقل عناصر القوة والعلاقات الدولية اكثر من قوة الحدود الطبيعية او الانثولوجية ، ان تشير الى ان الدول كثيراً ما تلجأ الى عمليات تهجير او مبادلات سكانية كوسيلة لحل جرثومة الخلاف الناشئة فعن تغيير خط الحدود بوجود اقليات غير متجانسة داخل الحدود الجديدة[٥].

تظهر الحدود اليابسة على الخرائط كخطوط رفيعة تحول الدول ، ولكن الواقع ليس كذلك ، فالخط اليابس عباره عن مسقط راسي لقاطع الغلاف الجوي التربة وما تحت التربة للدول المتجاورة ولكن هذا الفاصل

([٢])العقيد الركن سيف الدين عبدالقادر ، جغرافية العراق العسكرية ،منافسة ساحات الحرب في سوريا ، لبنان ، الاردن ، اسرائيل ، كلية الحقوق ، جامعة بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٥٢

([٣]) الكسندر دوفاي ، الجغرافية السياسية جيوبوليتيك ، ط ١، الجامعة الفرنسية ،عويدات للنشر والطباعة – بيروت – لبنان، ٢٠٠٧ ، ص١٠٥ - ص١٠٦.

([٤]) يسرى الجواهري ، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية ، ١٩٩٣ ، ص١٤٥ .

([٥])عدنان صافي ، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر ، الاكاديمي للنشر والتوزيع (الاردن - عمان) جامعة الاسكندرية، الاردن – عمان ، ١٩٩٩ ، ص٢٩١ .

سطح القشرة الأرضية للدول المتجاورة كخطوط والحد اليابس يعني المنع والفصل بين الدولة المجاورة ، وفي اطار هذه الحدود اليابسة تمارس الدولة سلطتها ، ويكون لها الانتفاع لها واستقلالها وفي الواقع لا يوجد في العالم الحد السياسي الذي يجمع بين المميزات لمطلوبة جميعا لان بعض هذه الحدود ظهر نتيجة ظروف تختلف عن غيرها ، فبعضها نتيجة حروب او ضغوط مختلفة او في شكل تحالف او غير ذلك من الأسباب . ولذلك فرغم محاولة زيادة الوضوح في تحديد الحدود السياسية لا انها عرضة لتغير لان معظم الحدود غالبا قومية ، والفصل بين القوميات المختلفة يصعب ان يكون دقيقا لان المجموعات السكانية تعيش مختلطه ببعضها البعض على الجوانب الهامشية الفاصلة بينها ولذلك فأنه تغيير خط الحدود المعتمد على القوميات يكون عرضه لتغيير وذلك تبعا لاختلاف وتطور ميزان القوى على جانبية[٦].

ومن اوائل الجغرافيين المحدثين الذين تناول مشكلة تعريف الحدود هو فريدريك واترل وفي كتابة الجغرافية السياسة (١٨٩٥) ذكر واترل عدة ايضاحات لهذه المشكلة ، فهو يقول ان نطاق الحدود هو الحقيقية الواقعة ، اما خط الحدود فليس سوى تجريد لهذا النطاق . ويقول اضاً في مناطق الحدود يقع جزء كبير من ثقل التوازن السياسي[٧].

وفي مكان ثالث يؤكد ان نطاق الحدود هو المكان الذي يشير الى نمو وتقليص الدول ، ففي الدول القوية يظهر ارتباط وثيق بين نطاقات الحدود وقلب الدولة فان اي ميل الى ضعف هذا الارتباط يؤدي الى ضعف الدولة والى خسارة جزء من اراضيها وعلى الدول ان تسعى الى الحصول على اقصر خطوط للحدود لانها اقواها واحسنها وان تقيم استحكامات عسكرية على طول مناطق الحدود ويدعم هذا التدبير باتخاذ الجبال والانهار مناطق للحدود[٨]، حيث اصبح للحدود دور مهم في تشكيل العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول ومشكلات الحدود ومن اهم اسباب التوتر والاحتكاك بين الدول المتجاورة وهي تؤثر بصورة فعالة على اوضاع السكان على جانبي الحدود ، فقد تكون للحدود ذات تأثير ايجابي على المدن والقرى المجاورة لخطوط التماس اذا كانت العلاقات السياسية بين الدول جيدة وقد تكون ذات تأثير سلبي اذا كانت هناك خلافات قائمة على الحدود بسبب خلاف على بعض الظواهر الطبوغرافية وبأتخاذ الإجراءات وبتحديد الحدود وتثبيتها نهائيا ورسميا يؤدي الى استقرار واستقلال وثبات للكيان السياسي القائم بحد ذاته وتوطيد العلاقات الثنائية بين الكيانين المتجاورين سياسيا وبدورة يعمل على الابتعاد قدر الإمكان الحدوث فروقات ومشاكل بين البلدين المتجاورين سياسيا اذ ان الخروقات الحدودية قد تؤدي الى حودث

---

(٦) علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، ط ١، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ،ص١٨٤.

(٧) محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، ٢٠١٢، ص١٤٨

(٨)محمد رياض ،المصدر السابق، ص١٤٨.

مشاكل ونشوب الازمات خاصة فيما اذ استنفذت المساعي الدبلوماسية بين البلدين والوصول الى حالت الحرب كما هو الحال في الحدود العراقية الإيرانية التي أدت الى نشوبها عام ١٩٨٠م، وكذلك الحدود العراقية الكويتية عام ١٩٩٠ م [٩].

وقد ذكر هولديك holdich في كتابة ، "التخوم والحدود السياسية"، في عام ١٩١٦ ، ان الطبيعة لا تعرف خط الحدود، وان للطبيعة تخوفها ، لكنها تكره الخطوط وخاصة الخطوط المستقيمة. كما ذكر المحامي الفرنسي لابرادل lapradelle في كتاب له عن لتخوم في عام ١٩٢٨ بأن الحدود والتخوم امران مختلفان فهو يرى انت لتخون قائمه كأمر واقع قبل تحديد الحدود و انها تعد بيئة انتقاليه لها صفاتها الخاصة الاقتصادية والسياسية والقانونية وتقسيمها الى ثلاثة اقسام وهي المنطقة الحدية التي يمر بها خط الحدود نطاق الحدود الممتد على جانبي الحدود ويخضع كل جانب منهم لقوانين الدولة التي ينتمي اليها ثم الجوار وهو الذي يضم جانبي الحد السياسي[١٠].

وقد قالت **الين سمبل** عام ١٩١١ بهذا الصدد ان الطبيعة تكره الحدود الخط الانتقالات الفجائية بل ان كل القوى الطبيعية تتكاتف ضد مثل هذه الخطوط واذا حدث فاصل غير طبيعي خط لسبب من الاسباب فان القوى الطبيعية تبدا على الفور في إزاله هذا الخط بخلق اشكال انتقاليه وذلك تنشئ منطقه الحدود اما اخير الحدود المشهور اللورد كرزون فقد ميز بين (الحدود الطبيعة القائمة على مظهر طبيعي) وبين التخوم الطبيعية التي تدعيها الامم حدودا طبيعيا، كالتعبير عن رغبة . التوسع تحت طائل، الحاح العواطف القومية[١١].

لذا يعد الاساس الجغرافي لأوضاع الحدود السياسية بين الدول اهم الخصائص التي تبنى عليها دراسة الحدود ، ويؤكد علماء الجغرافية السياسية ان دراسة الحدود يجب ان تضم تجليلاً لظروف الجغرافية الاقتصادية لمنطقة الحدود من حيث ملامحها التضاريسية، ومع تطور الدراسات الجغرافيا السياسية التي تعني بالحدود بين الدول بدء الاهتمام يتجه نحو دراسة مناطق الحدود بصور اكبر من الاهتمام القديم الذي كان منتصبا على دراسة خط الحدود ، حيث الأوضاع الحدودية التي تعتمد على مجموعة من الاعتبارات الطبيعية والبشرية في اية منطقة الحدود ويمتد اهتمام الجغرافيين مجموعه الموارد والثروات الطبيعية والقضايا

(٩)خالد عبد الرحمن العصيمي، (ترسيم الحدود الكويتية العراقية واثرة على السياسة الخارجية).رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٢،ص٢١ ، ٢٢

(١٠)علي احمد هارون ،اسس الجغرافية السياسية ، المصدر السابق ،ص١٨٥.

(١١)عاطف علبي ،الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبولتيركا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع والنشر ،ط١ ، بيروت،١٩٨٩،ص٢٧٠.

التاريخية لمنطقة الحدودية لذا يجمع علماء الجغرافية السياسية على ان دراسة منطقة الحدود كلها افضل من دراسة خط الحدود فحسب[١٢].

ومع تجاور الدول وتعددها وتقدم وسائل الاتصال والنقل وتقدم انواع الاسلحة وزياده مداها وقوتها التدميرية مما ادى الى تنشيط العلاقات الخارجية بين الدول المتجاورة لذا نجد لابد من ايجاد اتفاقيات ثنائيه تنظم التحركات التجارية وتنقلات الافراد و مجمل العلاقات الناشئة عن الحدود الدولية والسياسية مع العمل لتشيد الاتفاقيات القائمة في هذا الشأن[١٣].

وعلى هذا النحو يتضح لنا ان حدوث مشكله معقده لم تعتمد في بعد واحد مرتبط بالتنظيم الارض للدولة بل تعددت ابعاد الحدود الى مسطحات الماء واعماقها وامتد الى اغوار الفضاء الذي يغلق كرتنا الأرضية[١٤] .

ثانياً – اهميه ووظائف الحدود السياسية:

للحدود السياسية دور كبير في تحديد مناطق نفوذ الدولة واهميه كبيره تبدو فيما يلي:

١.الحماية والامن:

ان الحد السياسي يقف اما م الغزو الخارجي وتقام عنده عادة وسائل الدفاع والتحصينات ضد اي اعتداء، كما يحدد مناطق نفوذ كل دولة وبالتالي يمنع الصدام وعنده تتم مراقبة الدخول الى الدولة ومنع دخول الخطرين على امنها كالمجرمين والمهربين وكذلك مراقبة ومنع خروج من يسيئون الى الدولة. والفارين من احكام او مخالفات داخل الدولة. ومن يفدون اليها بمعتقدات وافكار لا تتناسب ظروفها والقيام بالحجر الزراعي. وذلك يمنع دخول الآفات الزراعية ضمن واردات الدولة. من المحاصيل الزراعية حماية لإنتاجها الزراعي [١٥]. والحدود السياسية تمثل في نفس الوقت الاوضاع القانونية والشرعية للدولة. وكذلك تمثل حدود سلطة الدولة. ونفوذها الفعلي على الارض، ولذلك فالحدود السياسية معرضة لان تكون محل خلاف بين

([١٢]) محمد عبد الرضا عبد جاسم، الحدود القطرية البحرينية ،(دراسة في الجغرافية السياسية) رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب -جامعة الكوفة ،٢٠٠٩، ص٣٢.

([١٣]) محمد مرسي الحريري ،دراسات في الجغرافيا السياسية والإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣، ص٣٢١.

([١٤]) عدنان صافي، المصدر السابق، ص٢٢٠ .

([١٥])علي احمد هارون ، المصدر السابق، ص١٨٧.

الدول لما تنطوي علية من اهمية وقيمة بالنسبة للدولة وهي سبب ايضا في المواجهات والصراع السياسي بين الدول [١٦].

٢.حماية الانتاج الاقتصادي:

توضع المراقبة على السلع الصادرة والواردة للدولة. وذلك بوضع القيود على السلع الصادرة اذا كانت الدولة في حاجة اليها او بغرض ضرائب على الواردات حمايته للسلع المحلية ومنع دحول السلع التي تضر باقتصاد الدولة وتحصيل رسوم جمركية على الواردات التي تمثل جانبا هاما من الدخل القومي لبعض الدول [١٧].

كما تحمي الدولة سكانها من الاعتداءات الخارجية في حالة استخراجهم لمصادر ثرواتهم في المياه الاقليمية سواء كانت موارد معدنية او بترولية او سمكية [١٨].

٣- تنظيم التبادل التجاري بين الدول:

وذلك بمراقبة مرور السلع عبر اراضي الدول الساحلية من قبل الدول الحبيسة التي لا تقع على بحار، وتنظيم حركة الهجرة بين الدول، ومراقبة حركة الدعاة في المناطق الصحراوية، وكذلك مراقبة تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية بين الدولة وغيرها[١٩].

إذ تبذل الدول المختلفة جهودا خاصة في مناطق الحدود بصفتها بالصيغة السياسية والوطنية للدولة ،من خلال المؤسسات التعليمية والثقافية والفكرية ،وكذلك نشر الخدمات والنظم المالية والادارية بحيث تتطور المنطقة لتصبح مثل بقية جهات الدولة ولا تصبح مجرد منطقة حدود ولكن يصبح المظهر الطبيعي والبشري بها مميزا للدولة ومصيوغاً بصيغتها وان الاختلافات في ملامح اللاندسكيب في مناطق الحدود تحدث لاحد الاسباب الاتية :

(آ) اسباب محلية بحتة

---

(١٦)محمد حجازي محمد ، الجغرافيا السياسية ، كلية الآداب- جامعة القاهرة ، ١٩٩٧-١٩٩٦م، مكتبة يوسف الالكترونية لنشر وترويج الكتب ،ص٢٢٩.

(١٧)علي احمد هارون ،المصدر السابق، ص١٨٧.

(١٨)حسين حمزه بندقجي،الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية،الطبعة الثالثة، كلية الآداب العلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ،ص٦٨.

(١٩)علي احد هارون ، المصدر السابق ،ص١٨٧

(ب) تناقضات قائمة على المستوى القومي.

(ج) سياسات تهجير معينة تتبعها الدولة ومناطق الحدود تتجسد فيها هذه التباينات الثلاثة [٢٠].

يمكن ان يدخل ضمن تنظيم التبادل الاقتصادي حقوق الدول الداخلية في نقل صادراتها وارداتها غير اراضي الدول الواقعة على البحار .من اجل ذلك انشات الدول نظام حق الترانسيت او نظام تجارة المرور وبه يصبح للدولة الداخلية الحق في استخدام اجزاء من موانئ الدول البحرية بحيث تأتي السلع القادمة الى الترانسيت ثم ينتقل بعدها الى عربات مقفلة ومختومة لتتجه نحو الحدود والى الدول المتجاورة[٢١].

٤- تنظيم انتقال الافراد:

يحظى انتقال الافراد والجماعات بين الدول بأهمية حاصة من حيث مراقبتها ومعرفتها بدقة ، اذ تحدد كل دولة مدة بقاء الاجانب على اراضيها وتنتهي اقامة الاجنبي في اي دولة بانتهاء الغرض الذي قدم من اجله فالأفراد القادمون الى المملكة العربية السعودية بهدف الحج تنتهي اقامتهم على الاراضي السعودية بانتهاء موسم الحج وعليهم مغادرة اراضيها ، كما ان الطلبة اذا انتهت دراستهم في الخارج يجب ان يعودوا الى اوطانهم لان مدة اقامتهم محدودة بعدد سنوات الدراسة .

لذلك كانت ادارة الجوازات ومكاتب الهجرة تنتظر نتائج اولئك الذين انتهت مدة اقامتهم لتقوم بترحيلهم الى اوطانهم كما ان مهمه رجال الحدود مراعاة انظمة البلاد وعدم السماح لأي قادم من الدخول الى البلاد ، اذا لم يحصل على تأشيره مسبقة[٢٢].

كما ان الطلاب الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد الاجنبية ان يعودوا الى اوطانهم اذا ما انتهت دراستهم، لان مدة اقامتهم محدودة بعدد سنوات الدراسة امر كحصولهم على المؤهل العلمي ، لذلك كانت ادارة الجوازات والجنسية ومكاتب الهجرة تتابع اولئك الذين انتهت مدة اقامتهم لتقوم بترحيلهم الى اوطانهم كما ان من رجال الحدود مراعاة انظمة البلاد وعدم السماح لأي قادم من الدخول الى البلاد اذا لم يحصل على تأشيرة دخول مسبقة ، الا اذا كانت هناك اتفاقيات دولية بين الدولة واخرى وعدد من الدول يسمح بموجبها لافراد الدولة الموقعة على الاتفاقية بدخول البلاد بدون تأشيرة او اعطائهم تأشيرة الدخول على الحدود[٢٣].

---

(٢٠) محمد حجازي محمد،المصدر السابق ،ص٢٣.

(٢١) حسين حمزة بندقجي ، المصدر سابق،ص٦٩

(٢٢)عدنان عبدالله حمادي الجميلي، الجغرافية السياسية والجيولوتيك مع بعض التطبيقات ، مكتب زاكي للطباعة ، ط١ ، ٢٠٢١ ، ص١٦٧

(٢٣) حسين حمزة بندقجي، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠.

واذا تتبعنا عمليه تطوير مفهوم وظيفه الحدود السياسية نلاحظ ان هذه الظاهرة السياسية الدولية المهمة تحولت هي نفسها الى مؤسسة تعمل كمانع وظيفي بغرض السيطرة على تدفق البشر، وينظم عمليات التجارة عبر الحدود ذ انها اصبحت بالفعل كبوابه دواره تسهل عمليات الاتصال والتبادل بين البشر على مختلف الأصعدة ، غيران الحدود في الوقت نفسه وهي عباره عن مجرد مصطلح للمحادثة تتواجد على مستوى مختلف اشكال والافكار والرموز وتمثل قصصاً أو وصفاً على الخطوط ظاهرة وخفية، وجزءاً من المظهر الطبيعي الجويوليتكي العالمي، ونظام الدولة القومية وتجارب الحياة المحلية في مناطق العالم المختلفة[٢٤].

ولذلك نشأت الحدود لتأدية الوظائف الاتية :

١. تمكين الدولة من تطبيق قوانينها وسيادتها على شعبها وعلى اراضيها .
٢. حماية الدولة كشخصيات اعتبارية او ككائن حي في مساحتها الخاصة بها فالحدود تمثل ابعاد الدولة امتداداتها الأرضية ذات الابعاد الجغرافية والاقتصادية والسياسية والحيوية الأولية[٢٥].
٣. حماية الموارد الاقتصادية داخل الدولة لأن موارد الدولة تخص سكانها ومن حقهم الاستفادة منها في تنمية مجمل نواحي الحياة المادية والروحية .
٤. تنظيف الانتقال والتبادل الدولي فالحدود تسهم في ضبط وتنظيم العلاقات مع دول العالم[٢٦].

ثالثاً- اصناف الحدود السياسية:

تختلف الأسس والمعايير التي اتخذت مقياساً لتصنيف الحدود الدولية من قبل المؤلفين والباحثين فتظهر من ضمنها الى مجموعتين طبيعية وصناعيه و يقصد بالحدود الطبيعية التي تتفق في سيرها معه المظاهر الطبيعية المختلفة الجبال والانهار وغيرها اما الحدود الصناعية في الدولة تتماشى في سيرها مع الظواهر البشرية وعلى هذا الاساس يمكن تصنيف الحدود الى خمسه اصناف هي:

١. الحدود الطبيعية.

---

(٢٤)عبد الرزاق سليمان ابو داود ، نظريه الحدود الدوليه وسيادتها في شبه الجزيرة العربية ، (مجلة جامعة ام القرى) للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ص ١٨٩ – ١٩٠.

(٢٥) محمد محمود السرياني ، الحدود الدوليه في الوطن العربي (نشأتها وتطورها ومشكلاتها) ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ٢٠٠١ ، ص٧٥.

(٢٦) ابراهيم احمد سعيد ، الجيوليتك السوري وقوة الجغرافيا السياسية السورية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق مكتبة الاسد ، ٢٠١٦ ص٦١ .

٢. الحدود الاثنوجرافية .
٣. الحدود الطبيعية الاثنوجرافية.
٤. الحدود التاريخية.
٥. الحدود الهندسية [٢٧].

شكل (١)

اصناف الحدود

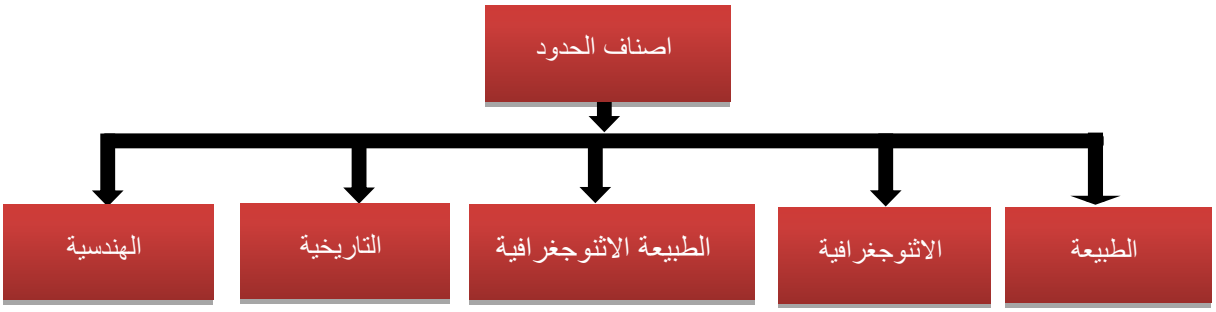

هو من الطبيعي ان تهتم الجغرافيا السياسية بالحدود اذ ان الحدود السياسية هي همزه الوصل العملية والواقعية بين الجغرافيا السياسة على ارض الواقع وهناك تصنيف اخر الحدود قائم على اساس الربط بين نشاه الحدود وتاريخ تطور الاقليم الحضاري بمظاهرة المختلفة وهي:

أ. الحدود السابقة.
ب.الحدود التالية.
ج.الحدود المنطبقة.

١. الحدود السابقة:

[٢٧] نافع ناصر القصاب واخرون ، الجغرافية السياسية ، دار الطباعه والنشر ، جامعة الموصل ، ص١٧٩.

هي تلك الحدود التي تسبق التطور الثقافي من الناحية الزمنية ومن امثلة هذا النوع من التطور وضع الطرق وانتشار القرى وانواع الفعاليات الاقتصادية.

٢.الحدود التالية:

هي تلك الحدود التي تخطط بعد اعمار المنطقة واستيطانها، إذ ان الحدود التابعة تتمشى عادة مع اوضاع خاصة تتعلق بتوزيع السكان او على اساس الاقاليم الاقتصادية أو الاسس الاثنوجرافية.

٣- الحدود المنطبقة:

هي تلك الحدود التي اتفق على تحديدها بعد التطور الذي اصاب اجزاء القطر، وترسم مثل هذه الحدود عادة على ضوء نموذج من نماذج الوضع الثقافي او سياسي أو القومي أو الديني لإقليم ما، ويمكن ان تتمشى مع ظاهرة توزيع الاقاليم الاقتصادية أو ولاتتوغرافية. وهكذا يبدو ان هذه الحدود هي حدود يرجع السبب في وضعها والاتفاق عليها على اساس عوامل بشرية تمتاز بها الاراضي الواقع ضمن الحدود [٢٨].

وقد جاء العالم فان فالكتبرك بتصنيف جديد للحدود متأثرا بنظرية راتزل العضوية قائم على اساس صفة الثبات وعدم الثبات وهي:

١. **حدود الدولة الصبية.**
٢. **حدود الدولة المراهقة.**
٣. **حدود الدولة الناضجة.**
٤. **حدود الدولة الهرمة [٢٩].**

١.حدود الدولة الصبية:

وتتصف هذه الحدود بالثبات بسبب انشغال الدولة في تنظيم شؤونها الداخلية وعدم الرغبة في التطلع نحو الخارج إلا إذا الغرض عليها هذا الاتجاه قسراً من قبل بعض الدول الاستعمارية أو المجاورة لها.

٢.حدود الدول الناضجة:

وتميل هذه الحدود إلى الثبات انطلاقاً من وصول الدولة إلى درجة من النصيح والاستقرار، وكانت بعض الدول المجاورة لها عديمة الرغبة في التوسيع ودفع الحدود الى الوراء.

٣.حدود ول المراهقة:

([٢٨]) المصدر نفسة، ص٢٠٨-٢٠٩.
([٢٩]) محمد حجازي محمد ،الجغرافية السياسية ،المصدر السابق، ص٢٣٩.

وتتميز بعدم الثبات والتغيير المستمر انعكاساً لرغبتها وميلها نحو التوسع على حساب الدول المجاورة.

٤. حدود الدولة الهرمة:

وهذه الحدود غير ثابتة بسبب ضعف الدولة وعدم توفر القدرة الكافية في الدفاع عنها إذا ما هوجمت من قبل دولة الكافية في الدفاع عنها إذا ما هوجمت من قبل دولة اخرى[٣٠].

وقد اورد بعض الكتاب تصنيفا اخر للحدود يتفق مع الابعاد الافقية والعمودية التي تمتلكها الدولة. داخل اقليمها السياسي ومنها:

١. الحدود العمودية التي تمتد من الفضاء الجوي وتنتهي راسياً الى باطن الارض.
٢. الحدود الافقية للدولة وتشمل الحدود البرية وحدود المياه الاقليمية والحدود البحرية[٣١].

وان هم وظيفه للحدود السياسية هي مساله تعيين سياده الدولة من الناحية الجغرافية اي تحديد المدى الجغرافي الذي تبسط عليها دوله سيادتها لتبدا بعده سياده دولة اخرى على اليابسة . ومن المعروف في علم السياسة و في القانون الدولي كيف ان السيادة تشكل عنصرا من عناصر تكوين الدولة وان غلاف الذي يحفظ هذه السيادة ويحددها هو الحدود[٣٢] .

ظلت الحدود السياسية لفتره طويله من الزمن موضوعاً وهاما في دراسات الجغرافيا السياسية وذلك منذ اعمال راتزل الاولى في الموضوع فضلا عن ذلك فان دراسات الجغرافيا السياسية ارتبطت دائما بالحدود الدولية، وتناولت قضايا الحدود على مستوى عالمي او دول مثل كتابات بريسكوت[٣٣]، **وهناك وظائف اخرى للحدود منها:**

١. وظيفه دفاعيه عن سكان الدولة من اي هجوم يوجه اليهم و من الامراض الوافدة من تسلل المخربين والافكار المعادية من وحدات سياسية اخرى.
٢. وظيفة اقتصادية باعتبارها حاجز لدخول بضائع اجنبية الى داخل الدولة لذلك تقام حواجز جمركية لمنع المنافسة الأجنبية للبضاعة المحلية.

---

(٣٠) نافع ناصر والقصاب، مصدر سابق ، ص١٨٠
(٣١) المصدر نفسه، ص١٨٠.
(٣٢)عدنان السيد حسين ، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٢ـ ١٩٩٦ ، ص٥٧ـ ٥٨.
(٣٣)محمد حجازي محمد ، المصدر السابق ، ص٢٢٩.

٣. وظيفة دستورية قانونية تساعد الدولة على السيطرة على جميع اشكال تنظيماتها الداخلية والإدارية والثقافية والاقتصادية بحيث تسري قوانينها العام في الضرائب والتجنيد والعقوبات على كافه سكان الدولة ضمن حدودها السياسية[٣٤].

رابعاً: مراحل تثبيت او تخطيط الحدود

لقد ابرز (جونز) ان الحدود تمر في مراحل اثناء تطورها وهذه المراحل هي :

شكل(٢)

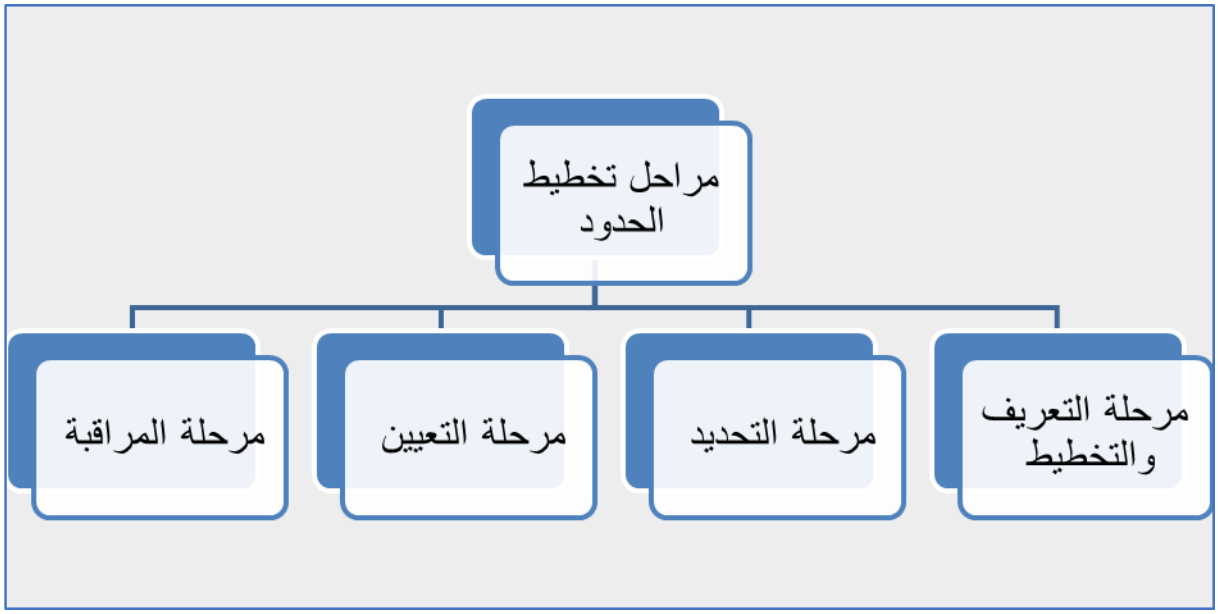

[٣٤]نعيم الظاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص٥٢ .

١. **مرحلة التعريف والتخطيط Definition:**

وتشمل المرحلة الاولى التفاهم المبدئي حول مطلب كل دولة في ما يخص الحدود التعريف والتخطيط[٣٥]. وتتم باتخاذ قرار سياسي وتنظيم من خلال المعاهدات ثم التقييم والتوزيع اما بالمفاوضات او الشراء او الكسب حربا او بواسطه التحكيم وعموما كلما كان الوصف تفصيلاً دقيقاً كل ما قلت امكانيه التصادم او النزاع والعكس صحيح [٣٦].

٢. **مرحلة التحديد delimitation:**

تتم من خلال الاتفاقيات التفصيلية على المسميات والخرائط وتعيين مسار الحدود على الخرائط من قبل لجان متخصصه[٣٧]. او فهو اختيار نهائي لحدود معينه داخل منطقه اختيار واسعه، اما التوضيح فهو اطار مواقع الحدود عن طريق وضع نقاط المراقبة وغيرها من العلامات[٣٨]. ويجب ان تتكرر هذه المراحل قد لا تتبع بصوره متتاليه، ففي بعض الحالات تدمج المرحلة الاولى بالمرحلة الثانية، وقد يحدث التثبيت بدون ان تمر العملية بمرحلة التوزيع او التحديد على الخارطة وفي حالات اخرى قد تحدد الحدود اكثر من مره وقد يجري شيئا من التعديل غير تثبيت الحدود ويختلف عما هو موجود في الاتفاقية اذا دعت الظروف لذلك[٣٩].

٣ . مرحلة التعيين :

يتم تنفيذ ما اتفق عليه في المرحلة الثانية وينقل من الورق الى الارض، وتعد وتحدد خطوط الحدود بواسطه الدعائم او الاسلاك الشائكة او ركائز الاسمنت او غيرهم على انه ينبغي ان تشير الى ان هناك العديد من الحدود لم تمر بها هذه المرحلة وهذا يرتبط :

١. عدم الاتفاق على مسار خطوط الحدود.
٢. الشعور بعدم الحاجه لتعليم الحدود لأسباب اقتصاديه .
٣. معوقات طبع الحاجات الشديدة وتغرس او شديدة الجفاف وما الى ذلك[٤٠] .

٤ . مرحلة المراقبة

([٣٥]) محمد محمود السرياني ، المصدر السابق ، ص ٦١.
([٣٦]) محمد ازهر السماك ، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، موسوعة السماك العلمية الاصدارات الكتب الجغرافية بالمنهجية الحديثة ، ص١٩١.
([٣٧]) المصدر نفسه، ص١٩١.
([٣٨]) يسري الجوهري ، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية ، مؤسسه شباب الجامعة ، ١٩٩٣، ص ١٧٦- ١٧٧.
([٣٩]) عدنان عبد الله حمادي الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٩.
([٤٠]) محمد ازهر السماك ، المصدر السابق ، ص١٩١.

وهي مرحلة حماية الحدود وادارتها ومراقبتها بواسطة الشرطة وحرس الحدود وتقوم الدولة بنشر مخافر الشرطة ومحطات المراقبة ونقاط الجمارك والتخليص على الحدود[٤١].

الاستنتاجات

١ – التصدي وتحريم كل شكل من اشكال التدخل الاقليمي لدول الجوار الذي يهدد امن واستقرار العراق.

٢ – تامين الاستقرار والامن في داخل العراق وان من شان ذلك ضبط الحدود العراقية مع دول الجوار ومنها دوله ايران وتامين هذه الحدود من الاختراقات واتس للجماعات المسلحة التي تهدد امن دول الجوار الجغرافي.

٣ – ضعف تبادل المعلومات بين بعض الدول المتجاورة فضلا عن خروج بعض المناطق الحدودية عن سيطرة الدولة العراقية.

٤ – ينبغي على الاطراف المتنازعة اللجوء الى القضاء الدولي لتسويه النزاعات في ما بينها.

٥– ابعاد القضايا السياسية عن المجال الاقتصادي والتجاري.

٦ – تشجيع الدراسات والبحوث العلمية الخاصة بمنازعات الحدود الدولية والاثار الاقتصادية المترتبة عليها وذلك لمعرفه الاسباب التي ادت الى استمرارها تجنبها مستقبلا.

المصادر

١. ابو داود، عبد الرزاق سليمان، نظرية الحدود الدولية وسيادتها في شبه الجزيرة العربية، مجلة جامعةأم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، بدون سنه .
٢. بندقجي، حسين حمزة، الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافية السياسية، الطبعه الثالثه، السعودية، جامعة الملك الملك عبد العزيز، ١٩٨١.
٣. الجوهري، يسرى، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية، الاسكندرية،مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣ .
٤. الجميلي، عدنان عبدالله حمادي، الجغرافية السياسية والجيوبولتيك مع بعض التطبيقات، مكتب زاكي للطباعة، الطبعه الاولى، ٢٠٢١.
٥. الحريري، محمد مرسي، دراسات في الجغرافيا السياسية، الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

(٤١) قاسم دويكات ، الجغرافيا السياسية ، مركز الكتاب الاكاديمي ، الطبعة العربية الأولى - عمان ، ٢٠١١، ص٢٦٨

٦. حسين،عدنان السيد، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعه الثانية، ١٩٩٦ .
٧. دويكات، قاسم، الجغرافيا السياسية، مركز الكتاب الاكاديمي، الطبعة العربية الأولى، عمان، ٢٠١١ .
٨. رياض، محمد، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع،٢٠١٢.
٩. سعيد، ابراهيم احمد، الجيوبولتيك السوري قوة الجغرافية السياسيةالسورية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، مكتبة الأسد، ٢٠١٦.
١٠. السرياني، محمد محمود، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١.
١١. السماك، محمد ازهر، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية بالمنهجيه الحديثه، الطبعه الاولى، المجلد ١، دار اليازوري العلمية، بدون سنة .
١٢. صافي، عدنان، الجغرافية السياسية بين الماضي والحاضر، الاكاديمي للنشر والتوزيع، الاردن- عمان، الاردن، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٩.
١٣. الظاهر، نعيم، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي، الطبعه العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،٢٠٠٧ .
١٤. العصيمي، خالد عبدالرحمن، ترسيم الحدود الكويتيةالعراقية وأثره على السياسة، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢.
١٥. علبي، عاطف، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبولتيكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت ، ١٩٨٩.
١٦. عبد جاسم، محمد عبدالرضا، الحدود القطرية البحرينية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٩.
١٧. القصاب، نافع ناصر، صباح محمود محمد، عبدالجليل عبد الواحد، الجغرافية السياسية، دار الطباعه والنشر، جامعة الموصل، الموصل .
١٨. محمد، محمد حجازي، الجغرافيا السياسية، مكتبة يوسف الالكترونية للنشر والتوزيع، كلية الاداب، جامعة القاهرة،١٩٩٧.
١٩. هارون،علي احمد، أسس الجغرافية السياسية، الطبعه الأولى، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢٠. عبد جاسم، محمد عبدالرضا، الحدود القطرية البحرينية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩.
٢١. عبد المنعم، عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية دراسة و تحليل تطبيقي لعلم الجيوبو لتيكس والجغرافية السياسية، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٧.
٢٢. عبدالقادر،سيف الدين، جغرافية العراق العسكرية منافسة ساحات الحرب في سوريا، لبنان، الاردن، اسرائيل، بغداد، الناشرمطبعة شفيق، ١٩٧٠.